

عرض لبعض ملاحظات روبرت بريسون على الفن السينمائي

كتاب ملاحظات على السينماتوغراف للمخرج السينمائي روبرت بريسون، ليس كتاباً عادياً رغم سهولة و بساطة الطرح، وليس نقاشاً من الذكريات والتجربة السينمائية الواسعة والغنية هي خلاصة كل هذا، هي عبارات مضيئة وقوية يحتاج إليها كل مخرج سينمائي أو مسرحي، يحتاج إليها كل ممثل، كل ناقد أو محب للفن السينمائي، ربما قراءتها وفهمها فرض واجب على كل سينمائي وفنان.

● ترجمة وعرض: حميد عقبي
aloqabi14000@hotmail.com

الحلقة الاولى

تماماً عندما يكون مجاوراً للون الأخضر، للون اصفر، للون احمر. لا يوجد فن دون تحول.

فيلم سينمائي حيث الصور مثل الكلمات بالقاموس، ليس لهذه الصور حكم او قيمة من موضعهم وعلاقتهم.

٢٣

اذا الصورة منظورة بحيث تعبر عن شيء محدد. اذا هي تأتي بمعنى هي لا تتحول و لا تتعرف على صورة اخرى. الصور الاخرى لن يكون لها قدرة عليها و هي لن تكون لها حكم عليهم. ليس الحدث، ليس رد الفعل. هي بشكل قطعي غير صالحة للاستخدام في النظام السينماتوغرافي. النظام او الاسلوب يرتب كل شيء، هو طعم و مذاق لشيء اخر.

تجربتي مع الصور لا تحمل معنى محدداً (ليس التي لها معنى واحد محدد.

اعتني بالصور (مثل المكوي الذي يكوي) بدون التعدي والتهمج او الاحراق.

٢٤

اختياران لنموذج صوته يرسم فمه، عيونه و صورته من الجوانب تعمل لي صورته العامة و الخارجية و الداخلية هذا افضل من أن يكون أمامي. الممتاز و الافضل فك الرموز والحصول عليها بواسطة الاذن وحدها.

عرض فيلم، الفيلم هو ربط بين الشخصيات الواحدة بعد الاخرى و الاشياء بواسطة النظرات.

٢٥

(شخصيتان كل واحدة تنظر للاخرى لا يريان عيونهم و لكن نظراتهم) السبب من اجل ان لا نغفل في لون العيون.

موتان وثلاثة ميلادات

فيلم يولد بالمرّة الاولى في راسي، يموت على الورق؛ هو يصبح ثروة و كنزاً بواسطة الشخصيات و الاشياء الواقعية التي اوظفها. التي تقتله على الشريط و لكن الذي يحوله الاسلوب و عرضه على الشاشة، ينشط مثل الزهور في الماء

خلاصة

روبرت بريسون استخدم الممثلين غير المحترفين في كثير من اعماله، ممثل جيد هو من يعطي شيئاً من روحه للفيلم، هو من يجعلنا نحس بوجوده و ليس شخصاً يتقن اداء الحركات و يقلد شيئاً ما.

في افلام بريسون للصورة و الصوت اهمية كبيرة ولكل واحد مهمته و دوره الخاص، المخرج يعطي اهمية كبيرة لما هو خارج الكادر، الحقل السينمائي غير محدود او محصور يمكننا ان نلمس قوة هذا الاسلوب في فيلمه "مذكرات قس في الريف" في هذا الفيلم تلعب المؤثرات الصوتية دوراً صورياً، هي ليست تكميلية او مساندة هي حاضرة بقوة و حركة لذلك يؤكد بريسون ان السينماتوغراف صوت و صورة في حالة حركة و يستخدم المخرج بكثرة حركة ترفلينج كونها سلسلة و تجعلنا نحس بالشخصية او الاشياء، ليس فقط احساساً بوجودها ولكن تعمقاً بروحها و اظهاراً للالام والاضطراب الداخلي للشخصية، الفن السينمائي اداة للتعبير عن الروح و ليس مجرد اظهار للشكل او الهيئة.

نتمنى ان نوفق لتقديم افكار و ملاحظات هذا الفنان العبقري وسيستغرق ذلك عدة حلقات وان كان لاي شخص اي استفسار يمكننا مراسلتنا على البريد الالكتروني الخاص بنا.



للعرض، لذلك الانتاج الفوتوغرافي المعروض، هو قابل للمقارنة الى الانتاج الفوتوغرافي في اللوحة التشكيلية او النحت.

١٩

الممثل داخل السينماتوغراف هو أشبه بالداخل بدأً غريباً. لا يتكلم لغة هذا البلد.

المسرح المصور أو السينما تريد المخرج الذي يعمل لعب الكوميديا الى الممثلين وتصوير هؤلاء بلعبون الكوميديا، بعدها يربط الصور.

المسرح الذي لا أصل له ابن زنا حيث يفتقد ما يوجب ان يعمل. المسرح: تقديم الامكانيات للممثلين احياء، فعل مباشر للجمهور على الممثلين.

٢٠

الطبيعي: ان الفن الدرامي يسمح واجهة الطبيعي المألوف و المحفوظ بواسطة التجارب. لا شيء ليس خطأ كبيراً في الفيلم الذي نجد فيه

نقدم للقارئ الكريم هذا الجهد بعرض بعض هذه الملاحظات من كتاب ملاحظات على السينماتوغراف لمخرج ومفكر سينمائي له تأثيره المباشر وغير المباشر على أغلب المدارس والاتجاهات السينمائية، روبرت بريسون ليس صاحب اتجاه واقعي مباشر، هو في افلامه يترجم وجهة نظره للاشياء والمواضيع كمشاعر فصيح مستخدماً الصورة والصوت كون الفن السينمائي بالنسبة له ابداع وليس تكنيكاً، في هذا العرض حاولنا نقل روح الكلام وليس ترجمة حرفية، كون الترجمة الحرفية تقتل المعاني الجميلة، من خلال هذا الجهد الشاق والمرهق يمكننا ان نسهم ولو بشكل بسيط في تغطية النقص المرعب والمعيب في ترجمة أو تلخيص الكتب السينمائية، اغلب مناهج المعاهد والكليات الفنية هي ملازم ضعيفة في المحتوى و لا تقدم أية معرفة أكاديمية هذا شيء علينا ان نعترف به، ولا مفر بل من الواجب ان ننشط في الترجمة و عرض النتاج الفكري والجمالي لرواد الفن السابع.

نقوم بنشر هذا العرض عبر عدة حلقات في هذا الفضاء الابداعي و نتمنى ان نكون قد وفقنا في هذا العمل و ان يجد من يستفيد منه و في حال حصولنا مستقبلاً على دعم من اي مؤسسة ثقافية او فنية يمكننا ان نراجع و نصصح اي خطأ ونحلل ونوسع في الشرح والتحليل بالاعتماد على افلام بريسون شخصياً.

١٦

لا يملك العمل المنجز الروح. عليك ايجاده في كل لقطة، ملح جديد هذا ما اذهب اليه في تخيلي (تجديدية) ضرورية.

مخرج مسرحي او سينمائي ليس هو الذي يدير أدهم، لكنه الذي يدير نفسه. ليس من الممثلين. ليس من ادارة الممثلين. ليس من التكوين. لكن وظيفة النموذج يؤخذ من الحياة. يكون (نموذج) حيث مكان ظهور الممثلين.

١٧

نموذج حركة من الخارج باتجاه الداخل. (الممثلون: حركة من الداخل باتجاه الخارج). المهم ليس ما يظهرونه لي، لكن ما يخفونه، بحيث لا يكون لديهم شك بانفسهم.

(١٩٢٥) السينما الناطقة فتحت ابوابها على المسرح الذي يحتل المكان.

المربع هو التعود على المسرح.

نوعان من الافلام: هما يوظفان الامكانيات من المسرح (ممثلون، تكوين، الخ) ويوظفان الكاميرا لعملية الانتاج، هما اللذان يوظفان الامكانيات السينماتوغرافية و يستخدمان الكاميرا للخلق.

١٨

السينماتوغراف هي ابداع مع الصور في حالة حركة و الاصوات.

الفيلم لا يستطيع ان يكون عرضاً، لان العرض المسرحي يوجب التقديم باللحم و العظم. في هذه الاثناء الفيلم يستطيع فعل ما يوجد في المسرح المصور او السينما، يكون الانتاج الصوري